

3^{me} Année, No. 106.

بذل الاشتراك عن سنة
٦٠ في مصر والسودان
٨٠ في الأقطار العربية
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى
١٢٠ في المراق بالبريد السريع
١ نمن العدد الواحد
الأعلانات بتفق عليها مع الإدارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

Lundi-15-7-1935

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها السئول
احمد حسن الزيات
الإدارة
بشارع البدولي رقم ٣٢
مابدين - القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ١٠٦ « القاهرة في يوم الاثنين ١٤ ربيع الثاني سنة ١٣٥٤ - ١٥ يوليو سنة ١٩٣٥ » السنة الثالثة

المبت الرى لايموت

٢ - الشيخ محمد عبده

بمناسبة ذكره الثلاثين

تولدت حيوية الامام القوية من جيلة أبيه الحرة في « محلة نصر » ، وتكونت نفسيته الدينية من صوفية خاله النقية في « كنيسة أورين » ، وتفتحت عقليته العلمية في شمس جمال الدين المشرقة بالقاهرة ؛ فكان سر الورثة يُجبره في الاعتقاد على الاخلاص ، وفي المزم على المضاء ، وفي القول على الصراحة ، وفي العمل على الجراءة ، وفي الحياة على التمرد ؛ فالقلق المقدس الذي يشبه في الحكماء ، الأرهاص في الأنبياء ، كان لا يفتأ منذ الحداثة يساوره في كل هم يحاوله ، وعمل يزاوله ، وموضع يستغرفيه ؛ وذلك القلق مبعثه في الصلح صفاء النفس ولطف الحس وحدة القطنة ، فهو وحده يدرك النقص فيروم الكمال ، ويلحظ الخطأ فيطالب الصواب ، ويسأم الركود فيبتنى التحول ؛ ولذلك كان الامام لا يُكره طبعه على حال ، ولا يلبس سمه على رأى ، ولا يملك لسانه عن نقد ، ولا يكف عزمه عن تغيير ، ولا ينجزل جهده عن إصلاح دخل المهسد الأحماى فيرم بالتعلم لفساد الطريقة وسوء

فهرس العدد

صفحة	
١١٢١	الشيخ محمد عبده : احمد حسن الزيات
١١٢٣	فلسفة الطائفة : الأستاذ مصطفى صادق الرافعي
١١٢٧	حول السجد : الأستاذ أحمد أمين
١١٢٨	بين الأسطورة والتاريخ : الأستاذ محمد عبد الله عنان
١١٣١	التشجيع . . . : الأستاذ طي الطنطاوى
١١٣٥	التهضة التركية الأخيرة : الدكتور عبد الوهاب منام
١١٣٩	المؤتمر الثامن للجمعية الطبية المصرية : الأستاذ من الدين التنوخى
١١٤١	للذهب الواقعى وفن الدراما : محمد رشاد رشدى
١١٤٣	شامرنه العالي أبو التاهية : الأستاذ عبد التعال الصعدي
١١٤٥	مجاورات أفلاطون : الأستاذ زكى نجيب محمود
١١٤٨	زهرفى (قصيدة) : الأستاذ جيل صدق الزهاوى
١١٤٩	تطور الحركة الفلسفية في ألمانيا : الأستاذ خليل منداوى
١١٥١	ببشيه وكويد (قصة) : الأستاذ دريسى خشبة
١١٥٤	بداى الفنايز (أفصومة) : الأستاذ محمود . ا . السيد
١١٥٧	تبسيط اللغة الانكليزية واهتمام الانكاييز بنشرها . أزمة الديموقراطية
١١٥٨	رسائل جديدة لشارلس دكتز . ولیم كويت . الذكرى الثلاثون للامام محمد عبده
١١٥٩	فتح العرب لمصر (كتب) : الأستاذ محمد بك كرد على فنون الطهى الحديث

الكتب ، فكان وكدّه طول عمره أن ينمش الدين من هذا الحمود ، ويخرج الأزهر من هذه الفوضى ، وينقذ الطلاب من هذا العنت ؛ وظهرت مقالاته في (الأهرام) وهو لا يزال في صدر الطلب يحمل دعوة هذا العقل المتجدد التمزّد إلى العلوم العقلية ، والمعارف العصرية ، والأدب المنتج ؛ ثم تولى رئاسة المطبوعات وتحرير الجريدة الرسمية فتثار على الأساليب الكتابية في الدواوين ، والتقاليد الادارية في الحكم ، والبدع الفاشية في الدين ، والسادات المنكرة في المجتمع ؛ وكانت مقالاته في (الوقائع المصرية) دستوراً للغة ، ونظاماً للكتابة ، ومنهاجاً للفضيلة ، قام على نفاذها سلطان من شجاعته وقوة من نفوذه

ثم شايخ الترايين في الفضيلة المصرية الأولى مشايمة البصير الحازم ، فأعقبته النفي إلى سورية ؛ وهناك وله ذلك الشمور النبوي فيه إلى ماجره سوء سياسة السلطان ، من انفراج الحال بين الأديان ، وجفاف الثرى بين الاخوان ، فوضع دستوراً لاصلاح التعليم الديني قدمه إلى شيخ الاسلام ، ومشروعاً لاصلاح القطر السوري قدمه إلى والي بيروت ، ولو أخذت بهما الحكومة العثمانية لكان شأنها غير ذلك الشأن ، وعاقبتها غير هذه العاقبة

ثم اتسع أفق تفكيره ، وانفسح مدى نظره ، فراعته حال المسلمين من قناعتهم بالدون ، واستنماتهم إلى الهون ، وقعودهم عن مسامرة التمدن ، فوافى الافغانى إلى باريس ، ودعا في (العروة الوثقى) أشتات الأمة إلى الوحدة ، وأموات الجهالة إلى البعث ، وأسرى العبودية إلى التحرر

ثم ولوه بمد المفوعه القضاء ، فلام بين الأحكام المدنية والدينية ، وداوى في النظام بين الحاكم الأهلية والشرعية ، وارتجل لهذه من الاصلاح ما حقق من وجودها النفع ، وجدد في قضائها الثقة ، وضمن لقضائها التنفيذ

ثم عاد فحصر إصلاحه الداخلي والخارجي ، الديني والمدني ، في إصلاح الأزهر ، لأنه منشأ الدعاة والهداة والقضاة والمعلمين في مصر وغير مصر ، فاذا قلبه على الوضع الذي يريد فقد وضع المسكوة على أصل العلة ، واختصر الطريق إلى بلوغ الغاية ؛ ولكن أبالهب وأشباعه في الجامع وفي القصر أرادوا وأسفاه أن يطفئوا بأفواههم نور الله ، فاطفأوا بكيدهم سراج حياته ! !

ذلك سر الوراثة الفسلجية عن أبيه القروى الفقير الباسل ؛ أما سر الوراثة الروحية عن خاله اتقى المارف ، فرجوعه إلى مشاريع الدين الصافية ، وعقائد القرآن الأولى . قال ذات يوم لخاله : ما طريقكم ؟ قال : الاسلام ؛ قال : وما وردكم ؟ قال : القرآن . فلم يتسبع منذ يومئذ غير سبيل المؤمنين ومنهاج الأئمة : أيقظ همه للاسلام فقرب عقائده من الأفهام ، وقطع عنه السنة البشرين والمستعمرين بالأدلة النواهض والحجج الملزمة ؛ وجعل عزمه للقرآن ففاز منه برياض موقفة ، وأعلام بينة : فبراهين قضايه من قواعد ، وبينات دعاواه من شواهد ، ومضامين عبقرياته من هديه ، وأفانين بلاغته من وحيه ، وعناوين مقالاته من آيه ؛ فكانه رسول الرسول ظهر في عصر العلم الشاك والمدنية الملحدة ليكشف عما غيب الله من نور الكتاب وسره !

أما سر الوراثة العقلية عن أستاذه الحكيم الثائر ، فذلك النفوذ البعيد في علوم الفلسفة ، والبصر الشديد بضرور المعرفة ، والالهام المحيط بثقافة العصر ، والعلم الواسع بقواعد العمران وتاريخ الأديان وطبائع الشعوب وأخبار الأمم ؛ وسر النتائج في هذه الوراثات الثلاث : طبع ذكي ، ونبوغ فطري ، ونفحة من روح الله ليميد كلته على لسانه ، وييمث شريسته عن قلبه

كان الامام محمد عبقرية فائرة فاقدة لاتعرف القيود ولا الحدود ولا السطحية ، ولكنها انحصرت بحكم الظروف في الاصلاح الديني ، فوقفت بين الدين الذي تأخر ، والعلم الذي تقدم ، موقف ابن رشد وابن سينا من قبل : تحاول التأليف بين القلب والعقل ، والتوفيق بين الرأي والنقل ، فذهب أكثر جهده بإطلاق بين الجامدين الذين يرون في تجديد الدين بالم بدعة ، وبين المرفين الذين يرون في تقييده العلم بالدين رجعية ؛ فلأنه عاج الاصلاح الاجتماعي من طريق العلم ، أو السياسي من طريق الحكم ، لدفع الأمة إلى الأمام قرناً على الأقل

وبعد ، فان في ميدان الأزهر الجديد موضع التمثال العتيد لمجد الاسلام ومصالح الأزهر ؛ ولو كنا اقترحنا هذا الاقتراح في عهد (الفلان) وأشبابه لاستفقرنا الجهل سبعين مرة ، ولكننا نقترحه اليوم في عهد المرابي تلميذ الامام وخليفته ؛ فهل يتحقق الظن ويصدق الأمل ؟

محمد حسن الزيات